

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 32)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا وقودتنا محمد ابن الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان حديثنا في هذه الحلقة ساركنز فيه على ليلة القدر التي عظم الله سبحانه وتعالى شأنها. سائلا الله تعالى ان يبلغني واياكم اياها بقيامها ايماننا - [00:01:00](#)

واحتسابا يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قام ليلة القدر ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وكنا في اوائل حلقات هذا البرنامج اشرت الى معنى الايمان والاحتساب واذكر به هنا على سبيل الاختصار - [00:01:25](#)

الايمان المقصود به اليقين بوعد الله عز وجل الذي رتبته سبحانه وتعالى على التي رتب ثوابه على هذا العمل وهو قيام ليلة القدر ايماننا واحتسابا ثم الامر الثاني الاحتساب اي انه يقوم هذه الليلة طلبا لما عند الله ورجاء لما اعده الله تعالى للذين - [00:01:47](#)

هنا ايماننا واحتسابا لا انه يقومها مجاملة ولا يقومها خشية الذنب ولا غير ذلك من المعاني التي فيها التفات الى الخلق هذا باختصار فيما يتعلق بهذه الجملة من الحديث. وان عملا - [00:02:10](#)

يفعل في ليلة ثم تكون ثمرته مغفرة ذنوب ولو كانت قبل ستين او سبعين او ثمانين سنة انه لاجر عظيم وعمل يسير لا يفرط فيه الا محروم ايها الافاضل البحث في ليلة القدر يأتي في مسائل اولها - [00:02:26](#)

ما سبب تسمية هذه الليلة بليلة القدر؟ التي قال الله تعالى فيها وانزل فيها سورة كاملة انا انزلناه في ليلة القدر ما ادراك ما ليلة القدر الى اخر الايات السبب في تسميتها قيل لانها مأخوذة من من التقدير. وذلك ان الله تعالى يقدر في هذه الليلة - [00:02:47](#)

ما يكون الى السنة التي تليها كما قال سبحانه وتعالى في فواتح سورة الدخان فيها يفرق كل امر حكيم. وكما قال الله سبحانه تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر - [00:03:10](#)

سلام هي حتى مطلع الفجر والمعنى الثاني من المعاني التي قيل في سبب تسميتها انه مأخوذ من القدر والتعظيم وهذا معنى معروف في اللغة قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه سبحانه وتعالى حق تعظيمه - [00:03:25](#)

وقال بعض اهل العلم ان المعنى مأخوذة من التقدير وهو التضييق. كما قال الله تعالى فمن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله. اي ان هذه الليلة ضيق زمانها وضيق وقتها او ان الارض تضيق من كثرة ما ينزل عليها من الملائكة - [00:03:46](#)

وبكل حال فهذه المعاني الثلاثة لا تعارض بينها. فهي ليلة القدر عظيمة القدر وهي ليلة يقدر فيها ما يكون الى السنة التي تليها وهي ليلة يمتلئ تمتلئ فيها الارض كما جاءت بذلك الآثار ووقتها ضيق ومحدود اذا ما قيس بليالي العام - [00:04:06](#)

الآخرى هذه الليلة ايها الاحبة كانت معلومة اول الامر. كما في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت اليكم لاخبركم بليلة القدر - [00:04:26](#)

فتلاحى رجلان اي تخاصما وحصل بينهما نزاع فرفعت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مصليا لامته ولعله خير لكم. ثم قال التمسوها في العشر الاواخر. وفي هذا الحديث يعني حديث عبادة من الفقه - [00:04:42](#)

ان النزاع والشقاق بين الناس وخصوصا في الازمان الفاضلة مما يحرمهم بركة تلك الليلة. وهذا امر معروف والذنوب احيانا ايها

الاخوة قد تكون سببا في منع حلال او في تحريم حلال او في منع خير وحديث الذي ذكرته هو الحديث - [00:04:58](#)
ذكرته انفا شاهد على هذا. واما الذنوب وكونها سببا في منع شيء مما احله الله تعالى في العصر فهذا معروف في خواتيم سورة الانعام
قال الله تبارك وتعالى بعد ان ذكر شيئا من المحرمات على اليهود فبظلم الى اخره قال الله تبارك وتعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وانا -
[00:05:18](#)

الصادقون وفي سورة النساء فبظلم من الذين هادوا حرمانا عليهم طيبات فسمهاها الله طيبات لكن بسبب ظلمهم وبسبب صدهم عن
سبيل الله واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا - [00:05:38](#)
الكافرين منهم عذابا اليما. اذا فنحن في مثل هذه الازمان الفاضلة ما احرانا بان تتصافى نفوسنا. وبان نحاول ان ننظر في من اخطأ
علينا في هذه الليالي وان نعفو عنه؟ السنا نقول في امثال هذه الليالي؟ اللهم انك عفو - [00:05:56](#)
تحب العفو فاعف عني. اذا كنا نطالب ربنا او نطلب من ربنا ان يعفو عنا. فلماذا لا نمارس هذا الخلق الجميل مع اخواننا المسلمين والله
انه لمن المحزن انك لو فتشت في اكثر الاسباب التي اوجدت الشحنة لوجدتها من اجل الدنيا - [00:06:16](#)
من اجل لعاعة من الدنيا اختلف فلان مع فلان اخ مع اخيه اخت مع اختها ولو كان الخلاف من اجل امر ديني لكان مما ينبغي للانسان
ان يعفو عن اخيه. فكيف هو النزاع على امر دنيوي؟ ان هذا - [00:06:36](#)

شيء مما يفرح الشيطان بلا شك ومما يوقع بين الاحبة الاحن والضغائن التي لا يسر بها الا عدو الله ابليس يقول النبي عليه الصلاة
والسلام فيما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث جابر ان الشيطان ينصب عرشه على الماء ثم يبعث سراياه - [00:06:53](#)
فاذا جاء الشيطان قال ماذا صنعت؟ يعني المهمة التي كلفناك بها ماذا صنعت بها؟ فيقول لم ادعه حتى اوقعته في المعصية فيقول لم
تصنع شيئا ثم يأتي الشيطان الذي يليه فيقول ما الذي صنعت؟ فيقول لم ادعه حتى فرقت بينه وبين زوجه فيدنيه الشيطان -
[00:07:13](#)

قولوا انت انت وهذا موافق لحديث جابر ايضا الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يأس ان
المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم. فلماذا نفتح على انفسنا ونفرح عدونا وعدو الله تعالى - [00:07:33](#)
الشيطان بابقاء النزاعات والاحم. انني ادعو احبتي ادعو اخوتي واخواتي في هذه الليلة المباركة. الشريفة ان يصفوا ما وان يقول
الانسان بقلبه وبلسانه عفا الله عن فلان عفا الله عن فلانة ووالله ان هذا لما يرجى معه ان - [00:07:53](#)
يقول الله تعالى لصاحبه قد عفوت عنك وقد غفرت لك فان الله سبحانه وتعالى يقول في الحديث القدسي وما اذا تقرب الي عبدي
شبرا تقربت منه ذراعا. واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا. والمعنى ان ربنا اسبق بالخير من عبده. واسبق بالكرم والجود -

[00:08:13](#)

من عباده رب يعطي على الحسنة عشر امثالها ويضاعفها الى سبعمائة ضعف. ان جوده وكرمه ليتضاعف في هذه الليالي. فهللوا يا
عباد عباد الله. هلموا الى فتح صفحة بيضاء مع من اخطأ عليكم. ولا يقولن قائل انه هو الذي اخطأ فكيف اعفو عنه؟ فنقول هذه -

[00:08:33](#)

ميادين كرام النفوس. وهنا تحضر النفوس الكبار التي تتخلى عن حظوظها لا لشيء الا لله عز وجل ومن الوقفات المتعلقة بليلة القدر
ان هذه الليلة عظم الله شأنها بقوله ليلة القدر خير من الف شهر. اندرون كم الف شهر ايها الاخوة؟ انها اكثر من ثلاث - [00:08:53](#)
ثمانين سنة وقد حاولت ان اجري عملية حسابية لاعرف كم تساوي الدقيقة الواحدة في ليلة القدر وحسبتها بناء على ان الليالي العام
هي ليالي الشتاء بينما في ليالينا هذه في هذه السنوات فهي ليال قصيرة. لكن في ليالي الشتاء لو قسمنا ثلاثا وثمانين سنة على اربع -

[00:09:14](#)

عشرة ساعة لوجدنا ان الدقيقة الواحدة ايها الاخوة تساوي احيانا اكثر من خمس وعشرين يوم يعني بمجرد مرور دقيقة فهذا يعني
انك قد فرطت على نفسك او قد فرطت في عبادة خمس وعشرين ليلة - [00:09:40](#)
او اكثر من ذلك. وتزداد هذه المدة حتى تصل الى قرابة الضعف. وقد حسبتها في عام الف واربع مئة وواحد وثلاثين. فوجدت ان

الدقيقة الواحدة تقارب خمسين ليلة. فكيف يفطر في مثل هذا الاجر الا انسان محروم لا حرمانا الله واياكم ذلك بمنه وكرمه -

00:09:58

ليلة القدر خير من الف شهر. ما عظمها الله الا وهو يريد ان يجزل العطاء لاوليائه. ويجزل العطاء لعباده الله من انفسكم ايها المؤمنون.

ايها المؤمنات اروا الله تعالى من انفسكم خيرا في هذه الليلة. قوموها ايمانا واحتسابا. تخففوا من من لقاءات - 00:10:18

تخففوا من احاديثكم وما هي ليلة من ثلاثمئة وخمسة وستين ليلة في العام انها لا شيء يحتاج الانسان ان يعطر نفسه وان يجاهدها

على التفرغ وانما هي سويغات حتى ييزغ الفجر قد يفوز الانسان في تلك الليلة فوزا لا خسارة بعدها - 00:10:38

يسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا. يهديه الله بدعوة لا يضل بعدها ابدا. وتلك وربي غاية المنى اهل الايمان نسأل الله تعالى الكريم من

فضله. وهنا سؤالان السؤال الاول ما الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر - 00:10:59

من المقطوع به ان من قام العشر كلها ادرك ليلة القدر. ولهذا لا ينبغي ان يفوت الانسان اي ليلة. ومع هذا فقد دلت السنة على ان ليالي

اللاتار صار ارجى من ليالي الاشفاع. وان ليلة سبع وعشرين هي ارجى هذه الليالي. وهذا قول جمهور اهل العلم. بل كان ابي ابن -

00:11:18

يقسم على ذلك كما ثبت ذلك عنه في صحيح الامام مسلم. وبكل حال فالانسان اذا قامها كلها ادركها كان فعل ذلك ايمانا واحتسابا.

السؤال الاخير في هذا الموضوع الذي نحن نتحدث فيه ما الذي يشرع فعله في هذه - 00:11:38

سألت عائشة رضي الله تعالى عنها نبينا صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ارايت ان ادركت ليلة القدر اي شيء ادعو به؟ فقال

قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. فاكثروا من هذا يا عباد الله. ورددوه ولتدل بهذا الدعاء السنتكم - 00:11:58

فان الانسان اذا عفا عنه مولاه فقد حاز سبق الكبير. ايها الافاضل مع الدعاء ينبغي للانسان ان يكثر من اه الصلاة في هذه الليلة فان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ومن وفق للقيام ومع القيام هذا اشبعه دعاء فقد حاز الفضل - 00:12:19

فضيلتين وان كسل عن قيام فلا يكسلن عن قراءة او تسبيح او تهليل المهم يحرص الا يمضي عليه وقت في هذه الليلة الا قد امضاه

فيما ينفعه باذن الله تعالى. وختاماً فان ليلة القدر لها علامات. ولكن هذه العلامات تنقسم في الجملة الى قسمين. علامات - 00:12:39

ان دلت السنة على صحتها وعلامات توسع في ذكرها بعض اهل العلم والحق فيها ايضا بعض العوام علامات لا اصل لها اشير باختصار

الى هذه العلامات الصحيحة فمنها ما ثبت في صحيح مسلم انها تطلع صبيحتها لا شعاع لها بمعنى ان شعاعها المعتاد - 00:12:59

في كل يوم يكون في صبيحة ليلة القدر غير آ الاشعة التي قبل هذا اليوم وبعده. كذلك ايضا قد يوفق بعض الناس لرؤية من ام

يستدل بذلك على ان ليلة القدر هي الليلة التي فيها او الليلة التي مضت لكن لا ينبغي - 00:13:19

الاعتماد على الرؤى وانما هي امور تسر ولا تغر مبشرات حافظات وليست رؤى مليمات للانسان بحيث عليها. اسأل الله عز وجل ان

يوفقنا واياكم لقيام ليلة القدر ايمانا واحتسابا. وان يجعلنا واياكم ممن غفر الله تعالى ذنوبهم - 00:13:39

كلها دقها وجلها. ان ربي سميع مجيب. والى ان القاكم في حلقة قادمة استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله

من الشيطان الرجيم ان الله شديد - 00:13:59